

مقالات

الأزمة الفلسطينية المستحكمة

آراء وردود

انتظر الفلسطينيون أن تحمل سنة 2008 معها، قبيل انصرامها، تجديد ثلاث شريعات: شرعية رئاسة السلطة الفلسطينية بالانتخابات، وشرعية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف.) بعقد المجلس الوطني الفلسطيني، وشرعية قيادة حركة "فتح" بعقد المؤتمر العام السادس. لكن سنة 2008 شارفت على الانتهاء، والأوضاع الفلسطينية في أسوأ حال لها. فعلى المستوى السياسي وصلت المفاوضات السياسية بين م.ت.ف. وإسرائيل إلى الطريق المسدود، وعلى المستوى الوطني انقسمت السلطة الفلسطينية إلى قطعة في غزة وقطعة أخرى في الضفة الغربية، ونشب الاحتراب بينهما، الأمر الذي يشير إلى تداعي المشروع الوطني الفلسطيني برمته. إن هذه الحال المضطربة والشديدة البلبلة جعلت التفكير في خيارات سياسية بديلة أمراً حيوياً، وصارت فكرة التخلي عن "حل الدولتين" نحو فكرة "الدولة الواحدة"، أحد عناصر التفكير السياسي الفلسطيني في هذه المرحلة، وباتت تشكل جزءاً لا بأس به من السجلات الفلسطينية التي تدور في هذه الأيام على هاتين الفكرتين. وقد أثار مقال أحمد سامح الخالدي الموسومة بعنوان: "المأزق الفلسطيني الراهن: كيف وصلنا إلى هنا وما العمل؟"، والمنشورة في: "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد المزدوج 75/74 (ربيع وصيف 2008)، بعض الردود والمناقشات. وها نحن ننشر هنا، في هذا المحور، ثلاثة ردود تناقش ما أثارته مقالته أحمد سامح الخالدي، وثلاث مقالات تتعرض بالشرح والتفسير للأزمة الفلسطينية الراهنة، بما في ذلك أزمة حركة "فتح" عشية مؤتمرها السادس.

يعترض علي الجرباوي على الإسهاب في تشخيص الحالة الفلسطينية الراهنة، لأن ثمة إجماعاً على تفصيلاتها المفجعة، ويرى أن الأحرى هو الإجابة عن الأسباب التي أدت إلى هذه الحالة. وفي معرض إجابته يرصد هذه الأسباب التي تتلخص، بحسب رأيه، في هيمنة الشخصية على الحياة السياسية الفلسطينية، وفي تكلسها، وفي تلف منظومة القيم المجتمعية، ويقدم، في هذا السياق، تفصيلاً لبعض الاستنتاجات الواردة في مقالته أحمد سامح الخالدي. ويعرض عمر البرغوثي رؤيته للحل الممكن، فيرى أن الدولة الديمقراطية العلمانية هي الحل التاريخي الذي يمكنه أن يجعل حق تقرير المصير للفلسطينيين، وعدم صهيينة فلسطين، قابلين للتطبيق، وهو أساس أخلاقي للتعايش بين العرب واليهود في فلسطين التاريخية، ثم يفصل هذا الحل بأبعاده الأخلاقية والقانونية والسياسية، ويطالب بإعادة النظر في مسألة "المقاومة المسلحة". أما جورج جقمان فيعتقد أن مسار أو سلو قد استنفد، وأن "خريطة الطريق" ولدت ميتة، وأن مسار "أنابوليس" كان القصد منه إبقاء الحركة السياسية مستمرة من غير أن تصل إلى أي حل. ولهذا فهو يرى أن "خيار الدولة الواحدة" بات رهاناً على المستقبل حتى لو لم يعرف أحد ما سيؤول إليه هذا الرهان المفتوح على احتمالات قد لا تكون في مصلحة الفلسطينيين. وعلى الرغم من ذلك، فالكاتب يعتقد أنه الخيار الأفضل من منظور أخلاقي، وإن لم يكن هو الخيار الملائم من منظور سياسي. أما مصطفى الحسيني فيناقش فكرة "حل الدولتين" من منظور مختلف لا علاقة له مباشرة بمقالة أحمد سامح الخالدي، بينما يعتقد غسان الخطيب أن الدور التاريخي لمنظمة التحرير الفلسطينية شارف على النهاية، في حين يتناول سميح شبيب المعضلات التي تواجه حركة "فتح" وهي على أبواب مؤتمرها السادس.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx